سوا كان متعديا كضارب او قاتل او غير متعد كقايم وقاعد على المشهور من
اصطلاح النحويين ومنهم من الحق اللازم بالصفه المشبهه الثاني اسم
المفعول كمضروب ومقتول الثالث الصفه المشبهه باسم الفاعل كحسن وكريم
وهذه الثلثه هي الاصل في الصفات لانها التي تدخل في حد الصفه لانها تدل على
ذات باعتبار معنى هو المقصود وذلك لان الغرض من الصفه الفرق بين المشتركين
في الاسم سوا كان الاشتراك لفظيا او معنويا وانما يحصل الفرق بالمعاني القايمه
بالذوات والمعاني هي المصادر وهذه الثلثه هي المشتقه من المصادر فهي التي
توجد فيها وفيها ضماير الفاعلين تربطها بالموصوف الرابع المنسوب
كرجل هاشمي وكوفي وهو في معنى اسم المفعول وهو معزو ومنسوب فيتحمل الضمير الخامس
الوصف بذي التي بمعنى صاحب كجاني رجل ذو مال وامراه ذات سوار ويحتمل
تاويله وحينئذ احدها بصاحب والثاني بمتمول ومسور قال بعضهم
ولا ضمير فيها للموصوف اذ لا معنى للفعل فيها اذ المقصود من الوصف بها التوصل الى
الوصف باسما الاجناس وتحمل الضمير لانها تقدر بما تحمله قياسا على المنسوب
السادس ما ورد من المسموع غير ما ذكر كقولهم مررت بقاع عرفج كله
اي خشن وبقوم عرب اجمعون اي متعربين وبسرج خز صفته اي ناعم وبرجل ابي عشره
اي والد عشره اولاده وهذا ثوب خمسون ذراعا اي طويل وجبه ذراع
طولها اي قصيره ومررت برجل واي رجل وايما رجل اي كامل بالغ في الرجوليه
او بليغ فيها على التقدير بالصفه لا باسم الفاعل والصوره الثانيه اقرب
الوصف لزياده ما فيها والوصف بالاستفهام اما لتعظيم الموصوف في كمال
الرجوليه او للتعجب من كمال رجوليته وقالوا انت الرجل كل الرجل وقايل الى صف
كل للدلاله على ان الموصوف قد قام مقام الجنس في كمال الرجوليه ولذلك لا يجوز
ان زيد كل الرجل لعدم اللفظ الذي يكون قايما مقام الجنس حتى يطابق معنى
كل في الدلاله على الجنس لان العلم لفظ خاص لا يمكن معرفه الجنس منه وانما يتحقق

بقيد بو الصفه بكامل في الرجوليه وبالغ او بليغ فيها اذا قام الموصوف مقام الجنس
في الرجوليه فكانه المحقوق بها دون غيره وقالوا هذا العالم جد العالم والجد ضد
الهزل والمعنى ان من سواه من العلما هو بالاضافه اليه هزل لكونه كاملا في العلم
دون غيره وقالوا هذا العالم حق العالم والحق ضد الباطل وكان غيره من العلما بالنسبه
اليه باطل لكونه موصوفا بالحقيقه كمال العلم دون غيره وقالوا مررت برجل رجل صدق
ويحتمل ان يكون الثاني بدلا وعلى تقدير الوصف فالصدق بمعنى الصلاح والجوده فاكتسب
اسم الجنس من اضافته الى المصدر معناه فوصف به على معنى رجل صالح او جيد
او منسوب الى الصلاح والجوده وليس الصدق بصدق اللسان بل بجوار كهذا ثوب
صدق وحمار صدق بمعنى جيد او ذو جوده مع انتفا صدق اللسان هاهنا وقالوا
مررت برجل رجل سوء اي فاسد او ردي او ذي رداه وفساد فالسوء هاهنا بمعنى
الفساد والرداه لا من شاه بسوء اذا احزنه بدليل مررت بحمار حمار سوء ولم يستضعف
سيبويه مررت بزيد اسدا بنصب اسد على الحال اي جريا او شديدا قويا
واستضعف مررت برجل اسد على الوصف والفرق بينهما من وجهين احدهما ان الوصف
ادخل في الاشتقاق من الحال فلذلك استضعف الوصف به لا موضوع يكون
مخصوص المعنى للاشتقاق فيه والثاني ان الحال تجري مجرى الخبر وقد
يكون خبرا ما لا يكون صفه والقياس التسويه بينهما لانه يرجع بالتاويل الى معنى
الوصف بحذف مضاف اي مثل اسد وقد تقدم ما يعضده من الوصف بالجامد
فلا معنى لاستضعافه دون غيره من الجوامد التي يوصف بها ولذلك قال بعض النحاة
لا فرق في الوصف بين المشتق وغير المشتق لكثره ما ورد من الوصف بالجوامد لكن
الاغلب الوصف بالمشتق وجمهور النحاة شرطوا الاشتقاق وتاولوا غير المشتق
الى المشتق السابع الوصف بالمصدر وهو سماعي غير قياسي لان
الوصف عباره عن الذات المتصفه بالمعنى وهذا يدل على المعنى من غير ذات وانما
يوصف به للمبالغه في المعنى فكان الموصوف عباره عن نفس المعنى فمن اجل انهم

Copyright King Saud University